

من أين أبدأ رحلتي؟ تساولات طفل شرطته الحرب....

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

التاريخ : 20 إبريل 2014 م

المشاهدات : 4239



الليل مكتئبٌ وقريتنا يضاجعها الخراب

ونساء قريتنا على الطرقات يسدلن الحجاب

يخشين - يا أبتي - على أعراضهن من الذئاب

وبكاؤهن يشيع في آفاق قريتنا اكتئاب

وعويل أطفال يذيب القلب، قد فقدوا الصواب

وهزيم رعد - يا أبي - يفخسي بالام السحاب

وميضم برق تستضيء به المشارف والشعاب

وسفينه في البر آمنة وأخرى في العباب

وغناء عصفوري على فنِّ يردد غراب

وأنين أفتءة يمزقها التلهف والعذاب

ويد مكبلة وهذا السيف يلمع كالشهاب

وصراخُ أسئلة بلا وعي ، تحن إلى جواب :

ما بالهم يستأسدون ويطحون رؤى الشباب؟!

ويعرّبون، وينشرون على الورى قانون غاب؟!

ما بالهم، في غيهم يتسلطون على الرقاب؟

ما بالهم، شربوا دماء الأبراء بلا حساب؟

همج.. أليس لهم إلى البشر، انتماء وانتساب؟؟

بشر؟؟ نعم لكنهم عند الرغائب كالدوااب

هم كالوحوش بدا لهم في حربنا ظفرُ وناب

أواه من جور العدو ومن مجافاة الصحاب

من أين أبدأـ يا أبي والليل يرفده الضباب؟

من أين أليسـ يا أبي؟ جسدي يحن إلى الثياب

كل المنابع أصبحت مستنقعات للذباب

صارت وجوه الهاربين دفاتر الأمل المذاب

وعيونهم صارت كهوفا للذهول وللعناد

من أين أبدأ رحلتي ووجوه أصحابي غضاب؟

بيست على دربي الخطأ وتنابحت حولي الكلاب

ستقول ياـ أبتيـ : تصرـ، سوف نقتحم الصعاب

ستقولـ: لا تجزـ، فمثلكـ فيـ الحـوـادـثـ لاـ يـهـابـ

أتظنـ أـنـيـ لـأـرـىـ ماـ نـحـنـ فـيـهـ مـنـ اـضـطـرـابـ؟ـ

أتظنـ أـنـيـ لـأـرـىـ سـجـنيـ، وـلـاـ تـلـكـ الرـحـابـ؟ـ

إـنـيـ لـأـسـمـعـ ماـ يـقـالـ عـلـىـ الـمـنـابـرـ مـنـ سـبـابـ

إـنـيـ لـأـعـرـفـ كـلـ وـجـهـ يـخـتـفـيـ خـلـفـ الـحـجـابـ

كـمـ مـنـ وـعـودـ يـاـ أـبـيــ لـكـنـهـاـ مـثـلـ السـرـابـ

هـذـاـ صـوـابـ يـاـ بـنـيـ، وـهـلـ تـقـولـ سـوـىـ الصـوـابـ؟ـ

أـعـدـأـنـاـ مـثـلـ الذـئـابـ وـنـحـنـ نـصـطـادـ الذـئـابـ

بـيـقـيـنـاـ نـمـضـيـ وـنـهـزـمـ كـلـ شـكـ وـارـتـيـابـ

سننسد باب الظلم يا ولدي ونفتح ألف باب

وإلى متى هذا السؤال وعندها نحن الجواب

المصادر: